

من يكلؤكم بالليل والنهار

قال الله تعالى (قُلْ مَنْ يَكْلَأُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ ۗ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ) الأنبياء: 42.

يكلؤكم: أي يحفظكم ويحرسكم.

الرحمن: الذي رحمته وسعت كل شيء، حتى الكفار.

إذا قمتم بذنوب كثيرة وعظيمة، إلى درجة أغضبتكم الرحمن عليكم، الذي رحمته وسعت كل شيء، وحلمه على عباده المذنبين، فأراد (الرحمن) أن ينزل عليكم العذاب لعظم ما فعلتم، فمن الذي ينقذكم ويحفظكم ويمنع عنكم العذاب؟

بل الله الرحمن - سبحانه - هو الذي يحفظكم بالليل والنهار، سواء كنتم نياماً أو مستيقظين. الإنسان ضعيف، كم شخص نام ولم يستيقظ، وكم شخص بينما هو جالس إذ انخفض مستوى السكر فمات، أو أصيب بجلطة دماغية، أو يشرق بالماء، أو يغص بلقمة، أو يصاب بحادث مروري، أو غير ذلك، من المشاكل التي لا نحصيها (وَرَبُّكَ عَلِيمٌ كُلِّ شَيْءٍ دَافِعٌ) سبأ: 21.

وفي دعاء الإمام الحسين (عليه السلام) في يوم عرفة (فأي نعمك يا إلهي أحصي عددًا وذكرًا، أم أي عطاياك أقوم بها شكرًا، وهي يا رب أكثر من أن يحصيها العادون، أو يبلغ علمًا بها الحافظون، ثم ما صرفت ودرأت عني اللهم من الضر والضرأء أكثر مما ظهر لي من العافية والسرأء).

والحمد لله رب العالمين

21- ربيع الآخر - 1441 هـ

الشيخ مرتضى الباشا